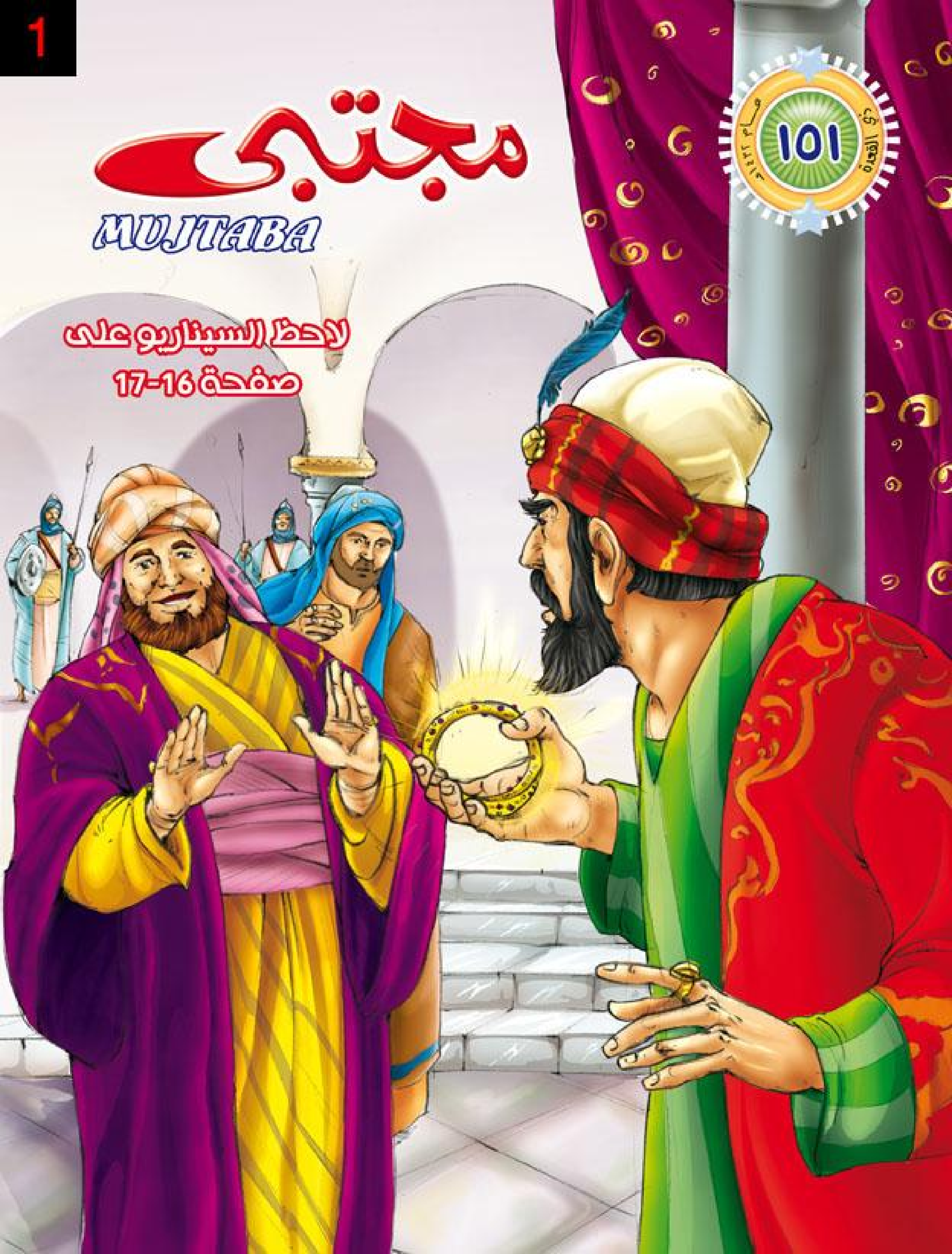

مجتبى
MUJTABA
١٥١
ذي القعدة عام ١٤٣٢
لاحظ السيناريو على
صفحة 16-17





(قد أذله الله)

حدّث عبدالله بن أبان الثقفي قال:
وجّهني الحجاج بن يوسف الثقفي في طلب أنس بن مالك، وكنت أتصور أن أنساً يتوارى عنّي، فأتيته بخيلي ورجلي فإذا هو جالس على باب داره، فقلت له: أجب الأمير.
فقال: أي الأمراء؟ فقلت: الحجاج، فقال: غير مكترثٍ به قد أذلّه الله، ما أراني أعزّه لأن العزيز من عزّ بطاعة الله، والذليل من ذلّ بمعصية الله، وصاحبك قد بغى وطغى واعتدى وخالف كتاب الله والسنة، والله ينتقم منه.
فقلت له: خل عنك ذلك، وأجب الأمير، فقام معنا حتى حضر بين يدي الحجاج فقال له:
أنت أنس بن مالك؟ قال: نعم، قال: أنت الذي تدعو علينا وتسبّنا. قال: نعم. قال: ولماذا؟
قال أنس؟ لأنك عاصٍ لربّك مخالف لسنّة نبيّك، تعزّ أعداء الله وتذلّ أولياءه.
فقال الحجاج: أتدري ما أريد أن أفعل بك؟ قال: لا. قال الحجاج: أريد أن أقتلك شرّ قتلة. قال أنس: لو علمت أنّ ذلك بيدك لعبدتك من دون الله. فقال الحجاج: ولم ذاك؟ قال أنس: لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله علّمني دعاء، وقال صلى الله عليه وآله: من دعا به في كل صباح لم يكن لأحد عليه سبيل وقد دعوت به في صباحي هذا. فقال الحجاج: علّمنيه. فقال: معاذ الله أن أعلمه لأحد ما دمت أنت في الحياة!! فقال الحجاج: خلّوا سبيله. فقال الحاجب: أيها الأمير لنا في طلبه كذا وكذا يوماً حتى أخذناه فكيف نخلّي سبيله؟ فقال الحجاج: رأيت على عاتقه أسدين عظيمين فاتحين أفواههما.
هذه هي القصة أما الدعاء فهو:
(بسم الله خير الأسماء، باسم الله الذي لا يضر مع اسمه أذى، باسم الله الكافي، باسم الله المعافي، باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، باسم الله على نفسي وديني، بسم الله على أهلي ومالي، باسم الله على كل شيء أعطاني ربّي، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أعوذ بالله مما أخاف وأحذر...).



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري

مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و اخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

انتشارات
ياس الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٢٥١٠٥٢٦

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمدي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار المجتبى(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ٠٠٩٧٣ ١٧٥٥٦٧٨٧

طريقة الإشتراك
من خارج ايران، على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٣٢) مؤسسة ال البيت، وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٢٨٣٤) ضياء الجواهري و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.





أعزاءنا ، أصدقاء مجتبى سلام عليكم ورحمة الله.

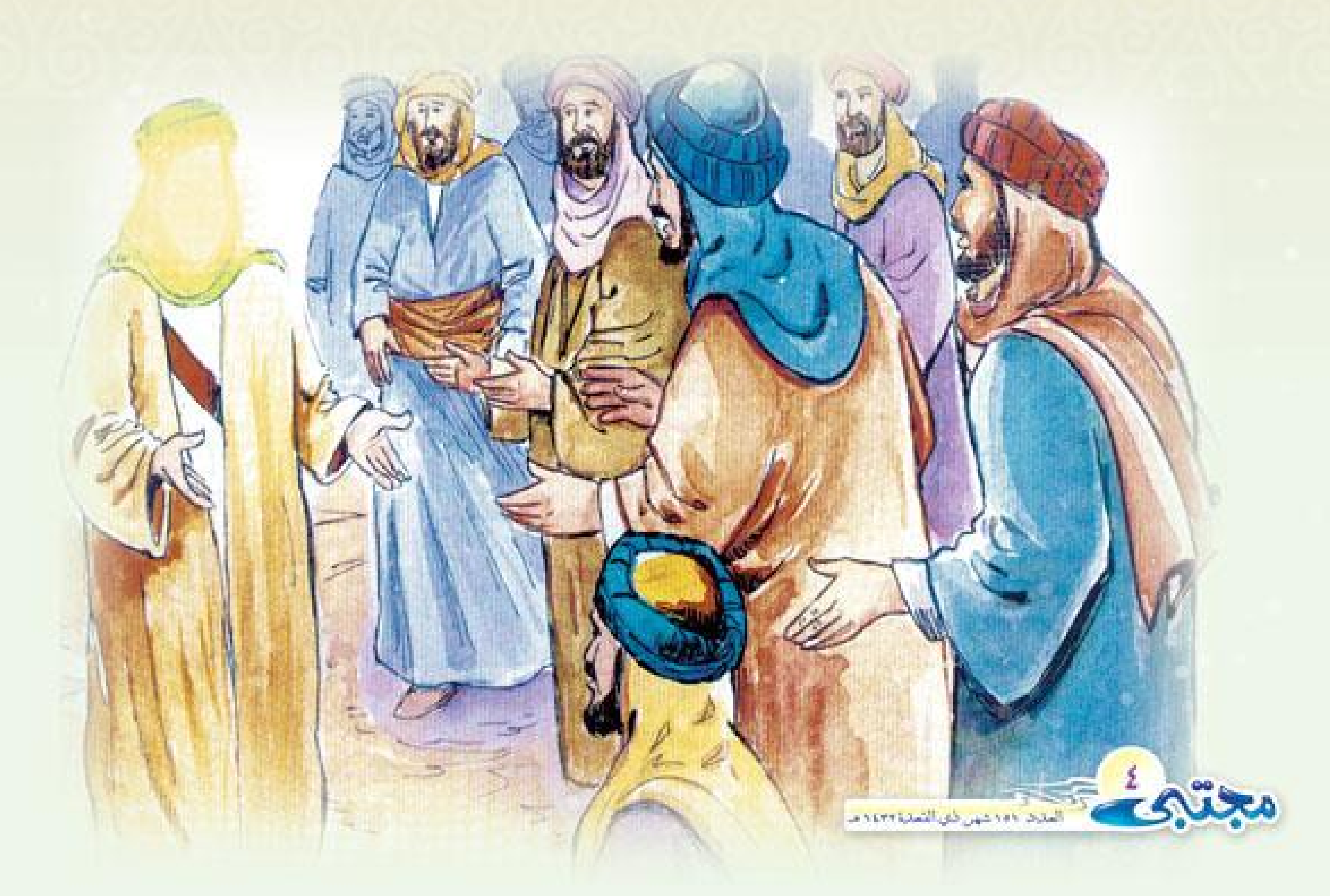
مع بداية الموسم الدراسي نتمنى لكم دوام التوفيق واستمرار النجاح في مهامكم الدراسية، ولكم من الحكمة القائلة: (لا تؤجل عمل اليوم إلى غد) برنامج عمل اللبيب منكم يلتزم به، فهو مفتاح النجاح للطالب الذي يخطط للمستقبل، فلا يمرّ يوم إلاّ ويؤدّي الفرد منكم لوازمه في ذلك اليوم، ولا يعطي المجال لنفسه الأمارة أن تغلبه بترك ذلك، ولما كانت الحياة تجارب فقد ثبت عند العقلاء والعلماء والنوابغ من البشر أنَّ التخطيط اليومي لعمل الإنسان وأداءه بالشكل المطلوب هو توفيق الإنسان في أعماله.

أما بالنسبة إلى هذا العدد الذي بين أيديكم لشهر ذي القعدة فهو أول الأشهر الحرم المقدسة في الإسلام ، وقد جمعنا لكم فيه ما تروحون به عن أنفسكم مع الفائدة المضافة إلى تكميل شخصياتكم العلمية والأدبية والدينية والإجتماعية عسى أن نكون قد وفقنا فيه إلى ما نصبو إليه من الفائدة لكم إنشاء الله. وإلى لقاء آخر نتمنى لكم السلامة والنجاح في أعمالكم.

رحمة أهل البيت عليهم السلام بالمؤمنين

عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه عن آبائه الطاهرين عليهم السلام عن علي عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال:

إذا كان يوم القيامة وُلِّينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّوجلّ حكمنا فيها فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوُهِبَت لنا، ومن كانت مظلمته بينه وبيننا كنا أحق ممن عفى وصفح.



سيرة علي (ع) في رعيته

عن إمامنا الرضا عليه السلام عن آبائه الطاهرين عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:
(من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع، فإني سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: إنّ المكر والخديعة في النار، ثم قال عليه السلام: ليس منّا من غشّ مسلماً، وليس منّا من خان مسلماً، ثم قال عليه السلام: إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل عليّ من عند رب العالمين، فقال: يا محمد عليك بحسن الخلق، فإنه يذهب بخير الدنيا والآخرة، ألا وإنّ أشبهكم بي أحسنكم خلقاً).



الإمام الرضا عليه السلام والرسالة الذهبية

في ذكرى ولادة الإمام الرضا صلوات اللّٰه وسلامه عليه نودّ أن نذكر واحدة من فضائله ومناقبه وهي الرسالة الذهبية.

لقد كان بلاط المأمون العباسي بعد تولي الإمام الرضا عليه السلام ولاية العهد مسرحاً للندوات العلمية والبحوث الفلسفية والدينية، ومن هذه البحوث العلمية هذه الرسالة الذهبية التي أُعجب بها المأمون وجميع الحاضرين من الشخصيات المعروفة بالعلم والطب من أمثال يوحنا بن ماسويه، وهو من أشهر علماء الطب في عصره، وهو سرياني الأصل عربي النشأة، ومن أمثال جبرائيل بن بختيشوع، وكان طبيب الرشيد الخاص وله مكانة عالية عنده.

وقد طلب المأمون من الإمام عليه السلام أن يشارك في هذه الندوات ويفيد الحاضرين مما عنده وعند آبائه عليهم السلام من علوم تخصّ صحة الإنسان ونشاطه.

قال الإمام عليه السلام مخاطباً المأمون بعد البسملة: (اعلم يا أمير المؤمنين، أنّ اللّٰه تعالى لم يبتل عبده المؤمن ببلاء ـ المرض ـ حتى جعل له دواء يعالج به، ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير ونعت، ثم قال: إنّ الأجسام الإنسانية جُعلت في مثال الملك. فملك الجسد هو القلب ، والعمّال: هي العروق والأوصال والدماغ.

وبيت الملك قلبه، وأرضه الجسد، والأعوان: يداه ورجلاه وعيناه وشفتاه ولسانه وأذناه، وخزانته معدته وبطنه، وحجّابه: صدره.

فاليدان يقرّبان ويبعّدان ويعملان بوحي الملك والرجلان ينقلان الملك حيث يشاء، والعينان يدلان على ما يغيب عنه؛ لأن الملك وراء الحجاب لايوصل إليه إلاّ بهما وهما سراجاه والأذنان كذلك.

فالقلب ملك الجسم وسلطانه يدفع الدم إلى نواحي الجسم جميعها حاملاً معه مواد الغذاء (الأوكسجين) ثم يأخذ معه الفضلات ليلفظها خارج الجسم، فهو يدفع الدم إلى الرئتين وهما المصفات الأساسية في البدن، فيأخذ منهما كفايتهما من الأوكسجين من الهواء الذي يستنشفه الإنسان، وفي الرئتين يتخلص الدم من بعض الفضلات التي جمعها من نواحي الجسم على شكل غاز يعرف بـ ثاني أوكسيد الكاربون، ثم يذهب الدم إلى الكليتين ليتنقى مرة أخرى ويدفع بالسموم والفضلات إلى الخارج، أما نبض القلب فهو سر من أسرار الخلق والإبداع.

أما ميزان الحرارة في الأجسام: فهناك ميزان دقيق في داخل الجسم لذلك، جاءت الحواس من الجلد وغيره تخبر عن الخارج بحرارة معينة، فتسارع الخلايا الكائنة في الجذع الدماغي وما فوقه وتوجه رسالة إلى جهاز الدوران تستحثه على حماية الحدود الخارجية وتأمره أن يقوم بدور العامل المخلّص في هذه الأزمة فتحدث التقلصات في العروق الدموية، ويضخ القلب من الدم ما يفي به حاجة الجلد، فإذا كان بارداً قلّ تدفق الدم الحامل للحرارة ليعدل برودته والعكس بالعكس. أما حاسة السمع: فالأصوات مختلفة المخارج، فمنها ما يصدر من أقصى الحلق، ومنها ما يصدر من اللسان، ومنها ما يصدر من الأنف، وبعضها يصدر من الشفتين، والصوت الإنساني يتفاوت في النطق بين الحدة والعمق والرخاوة والإخفات، وبذلك تختلف مخارج الحروف.

وفي الأذن من الأجهزة العجيبة في جسم الإنسان وهي تحوي:

١- الأذن الخارجية، وهي صيوان الإذن الخارجي مع الممر الذي يوصل إلى غشاء الطبلة.

٢- الأذن الوسطى، وفيها ثلاث عظام تشبه أدوات الحداد: المطرقة والسندان وركابة السرج، وهناك نفق يوصل ما بين الأذن الوسطى والبلعوم.

٣- الأذن الداخلية: وتحتوي على ما يشبه الحلزون وثلاث إطارات وهذه الأقسام متصلة مع بعضها، وهناك أقنية غشائية تشبه الكيس، والأذن الداخلية هي التي تستقبل الأصوات، أما انتقال الصوت فهو نتيجة اهتزاز جزئيات المادة، والوسط المادي هو إما الهواء أو السوائل أو الغازات أو الأجسام الصلبة. وفي هذه الرسالة بحوث مهمة تكشف عن عظمة الخالق الحكيم وبديع صنعه، وستوالي في الأعداد القادمة ذكر بقية الحواس التي شملتها الرسالة الذهبية للإمام عليه السلام.

إعجاب المأمون بالرسالة الذهبية:

فلما سمع المأمون بفحوى هذه الرسالة أمر أن تكتب بماء الذهب وتوزع على أولاده وأفراد أسرته وجهاز دولته، وأن تودع نسخة منها في بيت الحكمة وأثنى عليها برسالة طويلة جاء فيها بعد حمد اللّه والصلاة على نبيّه: أما بعد،

فإني نظرت في رسالة ابن عمي العلوي الأديب الفاضل الحبيب والمنطقي الطبيب في إصلاح الأجسام وتدبير الحمام وتعديل الطعام، فرأيتها في أحسن التمام، ودرستها متدبراً ورددت نظري فيها متفكراً، ولما اعدتها والنظر فيها ظهرت لي حكمتها ولاحت لي فائدتها وتمكنت من قلبي منفعتها، فوعيتها حفظاً وتدبرتها فهماً، إذ وجدتها من أعظم الذخائر، فأمرت أن تكتب بماء الذهب لنفاستها وحسن موقعها وعظم نفعها وسميتها (المذهّبة) وخزنتها في خزانة الحكمة بعد أن نسخها آل هاشم فتيان الدولة، لأنه بتدبير الأغذية تصلح الأبدان ، وبصحة البدن تدفع الأمراض، وبدفع الأمراض تكون الحياة ، وبالحياة تنال الحكمة وبالحكمة تنال الجنة. ولأنها خرجت من بيوت الذين يوردون فيها حكم الرسول المصطفى صلّى اللّه عليه وآله وبلاغات الأنبياء ودلائل الأوصياء وآداب العلماء وشفاء للصدور والمرضى من أهل الجهل والعمى، وكانت أهلاً للصيانة والإدخار وموضعاً للتأهيل وحكيماً يعوّل عليه ومشيراً يرجع إليه ومن معادن العلم آمراً وناهياً ينقاد له.



النجاح في الإمتحان الإلهي

قال تعالى: [واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربّه أني مسّني الشيطان بنصب وعذاب، أركض برجلك هذا مغتسل باردٌ وشراب]. [ص : ٤١ – ٤٢].

كان النبي أيوب عليه السلام في زمن النبي يعقوب عليه السلام وقد تزوّج من ابنته المسمّاة [ليا] وكان عليه السلام مبتلىً ممتحناً وقد أصيب بأمراض جلدية فتجنبه الناس، فقد وسوس الشيطان لقومه أن يجتنبوه وأن يخرجوه من بينهم، وأجبروا زوجته بأن لا تدخل عليه، ودام ذلك الإبتلاء مدة مديدة هي سبعة أعوام.

ولكنه عليه السلام طيلة هذه المدة كان صابراً ومفوّضاً أمره إلى الله تعالى؛ لأنه يعلم علم اليقين بأن المبتلي والمعافي في كل هذا الكون هو الله سبحانه، ولذلك لم يفتأ عليه السلام يدعو ربه سبحانه وقد حكى الله سبحانه دعاءه حيث يقول:

[وأيوب إذ نادى ربه أنّه مسّني الضر وأنت أرحم الراحمين].

فجاءه الفرج من ربه الرحيم بعد أن نجح في الإمتحان الإلهي حيث يقول الله تعالى في حقّه : [إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب].

فخاطبه ربه الرحيم قائلاً: [اركض برجلك، هذا مغتسل باردٌ وشراب]. أي: أضرب برجلك الأرض، فلما ضرب الأرض نبعت فيها عينان من الماء اغتسل بأحدهما وشرب من الأخرى فبرئ بإذن الله تعالى.

فالمرض الجلدي الذي كان به عالجه الباري تعالى بهذه العين النابعة من الأرض التي تحوي المركبات الطبية لعلاج الأمراض الجلدية ، والعين الأخرى التي فيها المضادات الحيوية ما نسمّيه اليوم بـ [الأنتي بايتيك] المضادة للإلتهابات والله سبحانه قضت حكمته أن يجري الأمور بأسبابها، فكان مقدوراً للباري تعالى الذي هو على كل شيء قدير أن يعافيه بكلمة كن فيكون، لكنه سبحانه أراد أن لا

لا تجري الأمور إلاّ بأسبابها، فأمره بالسعي في طلب الدواء فقال له: اركض برجلك، أي اضرب برجلك الأرض لينبع لك منها الدواء، وهو العين الباردة الطيبة التي تعالج الجروح والقروح وتداويها، كالعيون المعدنية التي يستشفي بها الناس من أمراضهم الجلدية، والعين الثانية التي فيها الشراب الذي يدخل جسم المريض فيعالج أسبابه الداخلية.

وقد كان لنفس أيوب المطمئنة بأن الله تعالى هو المبتلي وهو المعافي أكبر الأثر في شفائه السريع، ولقد ثبت علمياً في السنين المتأخرة أن الحالة النفسية لها أكبر الأثر في شفاء المريض أو شقائه.

والخلاصة العلمية التي نستخلصها من هذه القصة هي:

١- أن يصبر الإنسان ولا يجزع وأن يتكل في كل الأمور على ربّه العظيم الذي يسمعه ويراه وبيده مفاتيح الرحمة والفرج.

٢- أن يستفيد الإنسان من تجارب الآخرين، فيسعى لعلاج مشكلته، فالله



تعالى أبى أن يسيّر الأمور إلاّ بأسبابها الطبيعية ، فالذي يزرع ويبذر ويسعى ويعمل ينتظر يوم الحصاد، أما الجالس في بيته والجازع لما أصابه والقليل الثقة بربه العظيم يفتقد الأمل والرجاء الذي هو أساس الحياة عند الإنسان. ولذلك نرى أن الله تعالى أثنى على عبده أيوب من بين هذا الخلق العظيم فقال: [إنا وجدناه صابراً نعم العبد انه أواب].

طرائف وظرائف



شوهد أحد المؤذَنين يؤذِّن وفي يده رقعة مكتوبة، فقيل له: أما تحفظ الأذان؟ فقال: سلوا القاضي، فأتوه فقالوا: السلام عليكم، فأخرج دفتراً وتصفحه ثم قال: وعليكم السلام فحينها عذروا المؤذن!!

أبخر



تزوّج رجل أبخر (كريه رائحة الفم) فلما اقتربت منه زوجته ولّت وجهها عنه وقالت:

يا حب والرحمن إن فاكا … أهلكني فولّني قفاكا
إذا غدوت فاتخذ مسواكا … من عرفط إن لم تجد أراكا
إني أراكَ ماضغاً خراكا

ومن المعروفين بالبخر عبدالملك بن مروان إذ كان فمه كريه الرائحة.

وينظم فارسين بطعنةٍ



من شجعان العرب المعدودين أبودلف القاسم بن عيسى العجلي، فارس بطل وهو شاعر مجيد وموالٍ مخلص للنبي صلّى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، استقبلَ فارسين مترادفين فهربا منه فضربهما برمحه فأنفذ الرمح من ظهريهما وحمل برمحه أربعة نفر وفيه يقول الشاعر:

قالوا: وينظم فارسين بطعنةٍ … يومَ اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبوا لو كان قدُّ قناتِه … ميلاً إذاً نظم الفوارسَ ميلا



وحينما احتضر أبو دلف ـ وكان من جوده لا يرد سائلاً موالياً لأهل البيت عليهم السلام ـ جاء عشرة من آل أبي طالب يسألون منه، فلم يُخبروه فأخذته غشية ثم أفاق، فقال: أدخلوا عليَّ من على الباب ، فدخلوا عليه وانتسبوا له فقال لهم: ليخرج كل رجل منكم ورقة ويكتب فيها أني قد أمرت لكل واحد منكم ألف دينار وألف درهم، أما الدراهم لتصرفوها في طريقكم حتى تصلوا منازلكم فتتصرفوا بالألف دينار، أما هذه الأوراق فاجعلها في كفني لأريها لرسول الله صلّى الله عليه وآله إني أكرمت ذريته.



رب ضارة نافعة

حكى عمر بن يحيي العلوي قال: كنا في طريق مكة، فأصاب رجلاً منا مرض الاستسقاء، وبينا نحن كذلك وإذا بغارة من الأعراب، فسرقوا جمالنا وكان على أحدها ذلك الرجل المريض، وبعد أيام جمعتنا المقادير معه، فوجدناه صحيحاً سالماً فسألناه عن حاله فقال:



لما أخذوني صرت في حالة أتمنى الموت، وبينا أنا كذلك إذ جاءوا يوماً بأفاعٍ اصطادوها، فقطعوا رؤوسها وأذنابها فشووها بعد ذلك، فقلت في نفسي: لآكلن منها فإذا مت استرحت، فطلبت منهم واحدة فأطعموني، فلما استقرَت في بطني أخذني نوم عميق، فلما أصبح الصباح أصابني عَرَق شديد ثم ما لبث الألم أن زال عني ثم ضمر بطني وازدادت شهيتي، فأكلت من طعامهم أياماً، فلما تحسّنت حالتي جئت مع بعضهم إلى الكوفة!!!



إن الله كريم يحب الكرماء وهو على كل شيء قدير

حكي أنّ قوماً من العرب جاؤوا إلى قبر أحد أسخيائهم يزورونه فباتوا عند قبره، فرأى رجل منهم صاحب القبر في المنام وهو يقول له: هل لك أن تبيعني بعيرك بنجيبي؟ وكان صاحب القبر قد خلّف نجيبا، وكان الذي رآه في المنام له بعير سمين فقال له: نعم. فلما وقع العقد بينهما قام صاحب القبر في الرؤيا إلى البعير، فذبحه

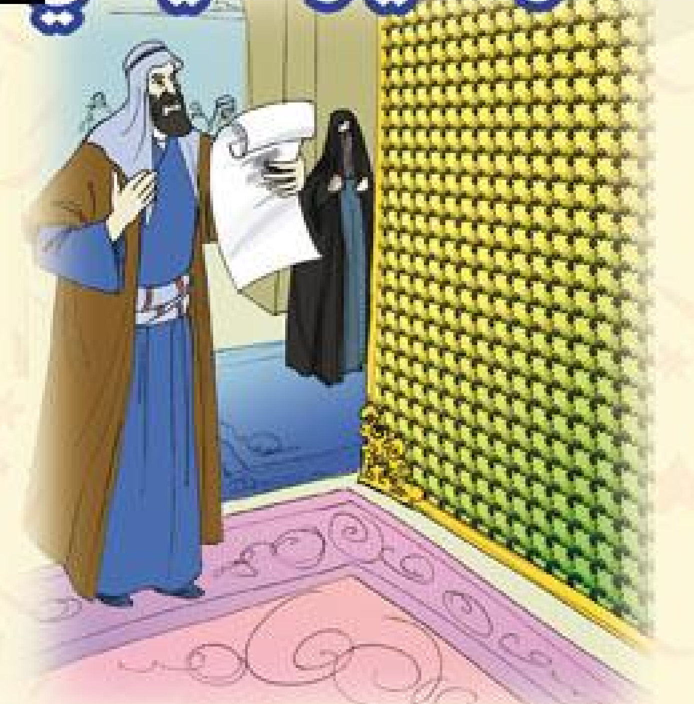


فانتبه الرجل الذي شاهد المنام من نومه فوجد الدم يسيح من نحر بعيره، فقام وأتم نحره وقطع لحمه ثم طبخوه وأكلوا ثم رحلوا عن صاحب القبر، وفي اليوم الثاني وبينما هم سائرون استقبلتهم قافلة فتقدم منها شاب فنادى هل فيكم فلان بن فلانٍ؟ فقال صاحب البعير: نعم، فقال له: هل بعتَ لفلان الميت شيئاً؟ قال: نعم بعته بعيري بنجيبه في الرؤيا، فقال: هذا نجيبه فخذه وأنا ولده، وقد رأيته في النوم وقد قال لي: إن كنت ولدي فادفع نجيبي إلى فلان، فدفعه إليه.



صفحة الأدب

الشاعر مهيار الديلمي



الشاعر مهيار من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهدين فيهم والمدافعين عن حقّهم ، والمصحرين بولائهم، ولذلك كان يتعرض لانتقادات كثيرة من العامة، فقال له يوما أبوالقاسم بن برهان: انتقلت بإسلامك من زاوية من النار إلى زاوية أخرى فيها!!!

فقال له مهيار: ولِمَ؟

قال: لأنك كنت مجوسياً، فأسلمت فصرت تسبّ السلف في شعرك فقال: لا أسبّ إلاّ من سبّه الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

والشاعر مهيار بن مرزويه بغدادي النشأة، شاعر فاضل أديب مجيد في شعره، كان من غلمان الشريف الرضي (رضي الله عنه) وقد جمع بين فصاحة العرب وثقافة الفرس، قال عنه ابن خلكان: كان جزل القول ، مقدماً على جميع أهل زمانه، وله ديوان شعرٍ كبيرٍ يقع في أربع مجلدات وقد ذكره الخطيب البغدادي، وبالإضافة إلى شعره كان كاتبا تتجلى الروعة في كل كلمة من كلماته، وقد عاصر الشيخ المفيد أعلا الله مقامه والشريف الرضي وتوفي في سنة 428 هـ ، وله شعر كثير في مدح أهل البيت عليهم السلام ومن ذلك:

معشر الرشد والهدى حَكَمَ … البغيُ عليهم سفاهةً والضلالُ
ودعاةُ الله استجابت رجالٌ … لهم ثم بَدّلوا فاستحالوا
حملوها يوم السقيفة أوزاراً … تخفُّ الجبال وهي ثقالُ
ثم جاؤوا بعدها يستقيلون … وهيهات عثرة لا تُقالُ
يالقوم إذ يقتلون علياً … وهو للمحل فيهم قَتّالُ
ويُسرونَ بغضه وهو لا … تُقبل إلاّ بحبِّه الأعمالُ
وتحاك الأخبار والله يدري … كيف كانت يوم الغدير الحالُ
ولسبطين تابعيه فمسموم … عليه ثرى البقيع يُهالُ
درسوا قبره ليخفى عن الزوار … هيهات كيف يخفى الهلالُ
وشهيدٌ بالطف أبكى السماوات … وكادت له تزول الجبالُ
حُبُّكم كان فكَّ أسري … من الشرك وفي منكبي له أغلالُ
كم تزملتُ بالمذلّة حتى … قمتُ في ثوب عزِّكم أختالُ



آية وحكاية



أهرقلية؟!

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: (ولا تُطع كل حلافٍ مهين همّازٍ مشاءٍ بنميم) القلم: ١٠-١١.

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والنسائي والحاكم بسنده إلى عبدالله قال: إني لفي المسجد حين خطب مروان ـ وقد كان والياً لمعاوية على المدينة ـ فقال: إن الله تعالى قد أرى لأمير المؤمنين ـ يعني معاوية ـ في يزيد رأياً حسناً أن يستخلفه، فقد استخلف أبوبكر وعمر.

فقال عبدالرحمن بن أبي بكر: أهرقلية؟!

إن أبابكر والله ما جعلها في أحدٍ من ولده، ولا في أحدٍ من أهل بيته، ولا جعلها معاوية إلاّ رحمة وكرامة لولده.

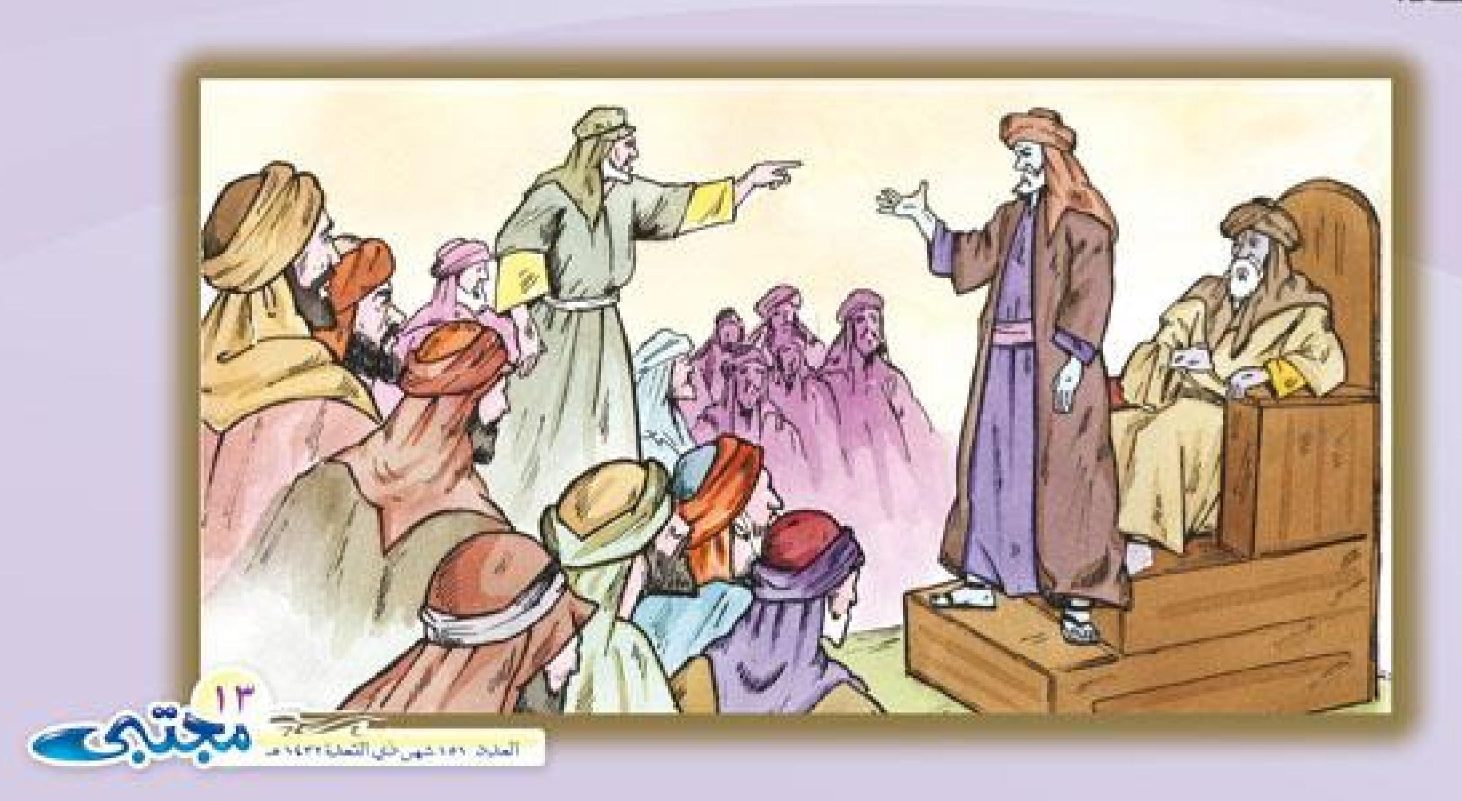
فقال مروان: ألست الذي قال لوالديه أفٍ لكما؟

فقال عبدالرحمن: ألست ابن اللعين الذي لعن رسول الله (ص) أباك. فسمعت عائشة ما قاله مروان في أخيها فقالت:

مروان! أنت القائل لعبدالرحمن كذا وكذا، إنها لم تنزل في عبدالرحمن ولكن نزل في أبيك: (ولا تُطع كل حلافٍ مهين همّازٍ مشّاءٍ بنميم).

وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رأيت ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة، فأنزل الله تعالى: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنةً للناس والشجرة الملعونة في القرآن).

وفي قول له آخر قال صلّى الله عليه وآله: (إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً وعباد الله خولاً، ودين الله دغلاً).





قصة الكوكب إيكرست

درس لمن لا إيمان له

قبل مدة من الزمن شاهدنا على شاشة التلفزيون فلماً إيرانياً لعائلة من أم وأب وبنين وبنات وأطفال. وقد وصل إلى علمهم أنه في اليوم الفلاني ستنتهي الحياة الدنيا على الأرض. وذلك لأن العلماء بحسب تجاربهم ومراصدهم قد أجمعوا أنه في ذلك اليوم سيصطدم بالأرض كوكب كبير ويدمر الأرض عن آخرها. ولذلك عاشت تلك العائلة على أعصابها خلال تلك الفترة حتى اليوم الموعود الذي فوجئوا فيه بأنّ الأمر كان اعتيادياً. حاله حال الأيام التي سبقته ولم يحدث فيه أي شيء.

هذا الفلم ينقلنا في علم الفلك إلى قصة طريفة هي قصة الكوكب (إيكرست) . فقد اكتشف علماء الفلك هذا الكوكب سنة 1949 م. ومع أنّ هذا الكوكب صغير الحجم لا يزيد قطره على الميل الواحد. ولكن سرعته الهائلة التي يسير بها تجعله ذا خطر عظيم. وقد جزم بعض العلماء أنه سوف يصل إلى الأرض في عام 1968 م وأنّ اصطدامه بالأرض سيحدث دماراً كبيراً يوازي انفجار عدة قنابل هيدروجينية.

ولقد مرّت على أولئك العلماء فترة عصيبة. وهم يتصورون المصيبة العظمى التي ستحل في الأرض نتيجة ذلك الإصطدام. حتى إن بعضهم لم تسعفه أعصابه فلجأ إلى الانتحار قبل أن يرى ذلك المشهد الرهيب. وفي الموعد المحدد وبينما كان الكوكب إيكرست يتجه بسرعة هائلة جداً إلى الأرض وإذا به ينحرف عنها فجأة إلى جهة أخرى مغيّراً منحى سيره. وذلك أن الله تعالى أرسل كوكباً آخر لم يحسب أولئك العلماء له حساباً . فجذبه على مساره جانباً وتابع مسيره في فضاء الكون الواسع دون أن يمس الأرض.

هذه الحادثة الفلكية العجيبة تفسر لنا قول أمير المؤمنين عليه السلام: كل شيء خاضع له. وكل شيء قائم به. فإرادة الله الغالبة لا يعجزها شيء . ولا يقف أمامها شيء. وعلم البشر مهما كان مستواهم العلمي قاصراً عن إدراك ذلك .

قال تعالى: (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) . مريم: 35.



ما هو النوم؟ كيف يحدث؟ وما هي فائدته؟



لقد درس العلماء ظاهرة النوم وسلطوا عليها تجاربهم ومختبراتهم ، وتوصلوا إلى أن الإنسان يشعر بالحاجة إلى النوم حينما تكون معدته مملوءة بالطعام، فتجذب المعدة كمية كبيرة من الدم الموجود في الرأس والدماغ إلى الجهاز الهضمي لتتم به عملية الهضم، وعندما تقل كمية الدم في الرأس يشعر الإنسان بالحاجة إلى النوم.

واليوم ظهر للعلماء رأي آخر يفسر ظاهرة النوم وميل الإنسان إليه، وهو أن تعب الجسم والأعصاب والدماغ يؤدي إلى زيادة نسبة غاز ثاني أوكسيد الكاربون في الدم، فتزيد نسبته في الدم الوارد إلى الدماغ، فيعمل ذلك الغاز على خمول الدماغ وإسكاره وشله عن العمل، فلا يستطيع التفكير أو القيام بوظائفه الإرادية، فلا يجد أمامه سبيلاً غير النوم يتخلص به من غاز الفحم والسموم الأخرى التي يلقيها الجسم في الدم، وبذلك النوم يستعيد نشاطه وعمله الاعتيادي نتيجة زيادة نسبة الأوكسجين في الدم. وفي الواقع أن الجملة العصبية تتعب نتيجة القيام بالأعمال الفكرية والجسمية المجهدة، وكل عضو يتعب يحتاج إلى الراحة ليتمكن من طرد الغازات السامة والفضلات الضارة، ولما كان الدم هو المحل الذي توجد فيه هذه الغازات والفضلات، ففي النوم يتمكن الإنسان من إعطاء فرصة للقلب والكليتين من القيام بعملهما في تنقية الدم وتصفيته من هذه الغازات والسموم، وحينها يرجع الدم صافياً محملاً بكمية كبيرة من الأوكسجين التي انتجتها التصفية، فيشعر الإنسان بالنشاط والحيوية ، فتبارك الله أحسن الخالقين الذي قال في كتابه الكريم: (وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتا وجعل النهار نشوراً) الفرقان: 47.



حبل الكذب قصير

كلمات: علي حسين المياحي
رسوم: نوران

كان أحد الأشخاص يعمل في الصياغة، وكان معروفاً بها دقيقاً في عملها، حتى قيل كان أوحد زمانه فيها، ولكن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك، فلما كان يومه عليه ساء حاله وافتقر بعد غناه، وكلما أراد أن يتحسن حاله بعمل بعمله في الصياغة عاد عليه بالخسران، حتى كره الإقامة في بلده، وسافر إلى بلد آخر لعل النحس يذهب عنه.



وفي ذلك البلد سأل عن سوق الصاغة فدلّ عليه ورأى من بين محلات الصياغ محلاً كبيراً يعمل فيه عمال كثيرون ، فسأل عنه فقيل له: هذا محل صائغ الملك، وكل ما يحتاج إليه من مصوغات له ولجواريه يعملها عنده، فتقدم إلى صاحب المحل وقال له: إني لدي خبرة وفن في الصياغة، فإن رأيت أن توفر لي عملاً عندك، ولما أجرى له امتحاناً في الصياغة وجده صادقاً في قوله وعمله، فوظّفه عنده بدرهمين في كل يوم، علماً بأن عمله كان يعادل عشرة دراهم لأنه متقناً رائعاً.



وفي يوم من الأيام طلب الملك من صاحب المحل أن يصلح له سواراً من ذهب مرصع بفصوص في غاية الحسن والدقة كانت في يد إحدى جواريه قد صيغ في غير بلده وقد انكسر فطلب منه الملك اصلاحه.
فأخذه صاحب المحل وعرضه على صناعه، فلم يتمكنوا من اصلاحه للدقة الموجودة فيه، فبقي عنده مدة لا يجد حيلة في إصلاحه



فطلبه الملك بعد مدة، فعظم على صاحب المحل أن يكون جوابه بالنفي وعدم القدرة على اصلاحه، فازداد قلقه وتحيّر فرآه ذلك الصائغ الغريب وشدة ما به، فتحركت مروءته وقال في نفسه: إن صاحب المحل وإن ظلمني وما أعطاني حقي الذي استحقه في العمل ، فلو أنقذته من هذه المهمة لعله ينكسر قلبه عليّ ويفي لي بما أستحق.



فتقدم إلى صاحب المحل وقال له: آتني سوار الملك فلعلي أصلحه وارفع عنك هذا العذاب الذي أنت فيه، وفعلاً أخذ السوار وفك جواهره وسبكها من جديد، وأعاد الجواهر عليه بنظام بديع ،



فعاد السوار أحسن مما كان قبلاً، فلما رآه صاحب المحل فرح فرحاً شديداً



ثم أخذه وراح إلى الملك، فلما رآه استحسنه وسأل عن الرجل الذي عمله ، فادعى صاحب المحل أنه هو الذي أصلحه، فأحسن الملك إليه وخلع عليه خلعة سنية



ثم عاد صاحب المحل إلى عمله وكان شيئاً لم يكن، وبقي يعطي الصائغ الغريب يومياً درهمين لا أكثر ولا يهتم به ولم يلتفت إليه
ثم لم تمض فترة حتى طلب الملك من صاحب المحل أن يعمل له زوجين من الأساور على صورة ذاك السوار



فجاء صاحب المحل إلى الصائغ الغريب وطلب منه تنفيذ أمر الملك وسرعة العمل فيه، فامتثل الصائغ الغريب الأمر ولم يزل منكباً على صياغة السوارين ولم يزد أجره عن درهمين في اليوم بلا شكر ولا اهتمام من صاحب المحل.



ثم لفّ السوارين في قطن وعلبه وأعطاهما لصاحب المحل، فأخذهما صاحب المحل، وأعجبه ظاهرهما ولم يلتفت إلى باطنهما وقدّمهما إلى الملك، فلم يشك الملك أنهما من صنعته ، فخلع عليه خلعاً سنية وشكره على عمله.



قال صاحب المحل: أنا يا صاحب الجلالة، فقال الملك: فما سبب نقش هذه الأبيات؟
فقال صاحب المحل: ليس عليها أبيات، فقال: كذبت، ثم أراه النقش



فاستدعاه الملك وسأله عن حاله، فحكى له الصائغ الغريب حاله وجميع قصته وما جرى له مع صاحب المحل منذ السوار الأول



وهنا أدركت هذا الصائغ الغريب فكرة، وهي ان ينقش على أحد السوارين أبياتاً من الشعر يشرح فيها حاله ليقف عليها الملك، فكتب على أحد السوارين أبياتاً من الشعر ونقشها نقشاً دقيقاً وهي:

مصائب الدهر كفي ... إن لم تكفي فعفي
خرجت أطلب رزقي ... وجدت رزقي توفي
فلا برزقي أحظى ... ولا بصنعة كفي
كم جاهلٍ في الثريا ... وعالمٍ متخفي



وقال: إن عثر عليها صاحب المحل شرح له حاله وسوء طالعه وانتقاله من بلده إلى هذا البلد، وإن لم يعثر عليها ولم يرها كان ذلك سببا لتوصله إلى الملك

وفي اليوم الثاني استدعى الملك جاريته التي عمل لها السوارين وأخرج السوارين من العلبة فازداد اعجاباً بهما وبدقتهما وبينا هو يقلبهما ظهرت له أبيات الشعر عليها، فاستغرب من ذلك، فاستدعى صاحب المحل وقال له: من عمل هذين السوارين؟



ثم قال له:
إن لم تصدقني لأضربنّ عنقك، فاعترف له أنهما من صنع الصائغ الغريب



فأمر الملك بعزل صاحب المحل وسلب نعمته وأمر بجعل الصائغ الغريب مكانه وقدّم له هدايا ثمينة، فلما نال هذه الدرجة وتمكن من رضا الملك ، تلطف به حتى رضي عن صاحب المحل السابق ، وصارا شريكين في العمل واستفاد صاحب المحل من هذا الدرس والعبرة وأخلص لشريكه في العمل.



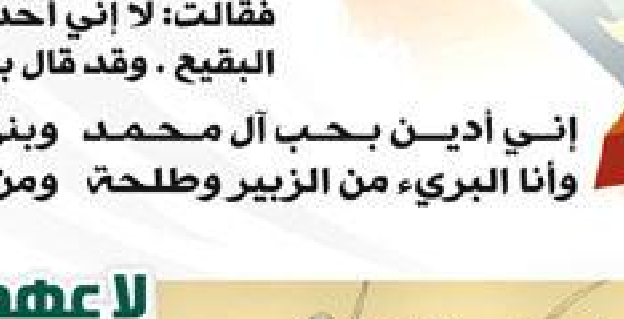
من هو عدوّ الله؟

دخلت أم أوفى العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت لها:
يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت إبناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار.
قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً في صعيد واحد؟ فقالت عائشة: خذوا بيد عدوة الله!!

وقد ماتت عائشة أيام معاوية قيل لها : ندفنك مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟
فقالت: لا إني أحدثت بعده حدثاً فادفنوني في البقيع . وقد قال بعض الشعراء:

إني أدين بحب آل محمد   وبني الوصي شهودهم والغُيَب
وأنا البريء من الزبير وطلحة   ومن التي نبحت كلاب الحوأبِ

لا عهد لهم ولا ذمة، اللهم ألق بأسهم بينهم





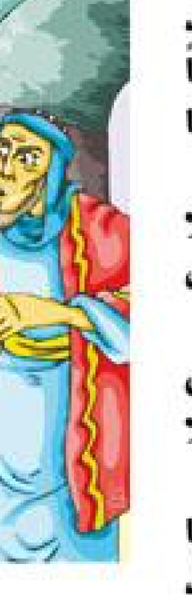
حينما التقى مصعب ابن الزبير بعبد الملك بن مروان، فرّ عنه جيشه فبقي في جماعة قليلة، فجاء إليه أحد رؤساء أهل العراق ، وهو عبيدالله بن ظبيان وكان معه فقال: أين الناس أيها الأمير؟ فقال مصعب: قد غدرتم يا أهل العراق، فرفع عبيدالله السيف ليضرب مصعباً لكن مصعباً بدره بالسيف فضربه على البيضة فنشب السيف بالبيضة، وكان لعبيدالله غلام فضرب مصعباً بالسيف فقتله، فجاء عبيدالله بن ظبيان برأسه إلى عبدالملك بن مروان وهو يقول:

نطيع ملوك الأرض ما أقسطوا لنا   وليس علينا قتلهم بمحرّم

فلما نظر عبدالملك إلى رأس مصعب خرّ ساجداً، فقال عبيدالله وكان من فتاك العرب، ما ندمت على شيء قط ندمي على عبدالملك بن مروان إذ أتيته برأس مصعب فخرّ ساجداً أن لا أكون ضربت عنقه فأكون قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد



هم توأم الغدر!!

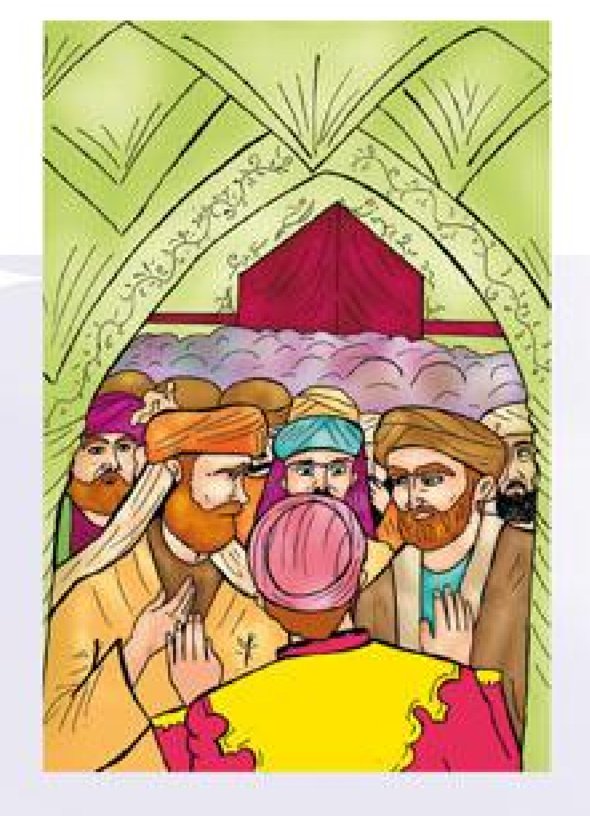


حينما قتل عبدالملك بن مروان عمرو بن سعيد الأشدق أرسل خلف رجل كان يستشيره دائماً ويصدر عن رأيه إذا ضاق به الأمر، فقال له: ما ترى فعلي بعمرو بن سعيد؟

فقال: أمرٌ قد فات دركه، فقال عبدالملك: قل ولا تسكت، فقال المستشار: حزمٌ لو قتلته وحييت أنت!

فقال عبدالملك: أولست بحي؟ فقال: هيهات ليس بحي من أوقف نفسه موقفاً لا يوثق منه بعهد ولا عقد.

فقال عبدالملك: كلام لو تقدم سماعه فعلي لما قتلته، وكان عبدالملك قد أعطى عمرو بن سعيد عهداً أن يتولى الخلافة بعده!!



من تقواه

لما انصرف الخليفة عمر بن عبدالعزيز من دفن سليمان بن عبدالملك تبعه الأمويون، فلما دخل إلى منزله قال له الحاجب: الأمويون بالباب، قال : وما يريدون؟ قال: ما عوّدتهم الخلفاء قبلك، قال ابنه عبدالملك وله من العمر أربعة عشر عاماً: يا أبه ائذن لي في ابلاغهم عنك، قال: وما تبلغهم.

قال: أقول: أبي يقرئكم السلام ويقول لكم : إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم.

ومن هو أبو الأملاك؟

افتقد أمير المؤمنين عليه السلام ابن عباس وقت صلاة الظهر، فقال لأصحابه ما بال أبي العباس لم يحضر؟ قالوا: وِلد له مولود، فلما صلّى علي عليه السلام الظهر قال انقلبوا بنا إليه، فأتاه فهنأه قائلاً: شكرت الواهب وبورك لكِ في الموهوب فما سميته؟ قال: لا يجوز لي أن أسميه حتى تسميه أنت، فأمر به ، فاُخرج إليه فأخذه وحنّكه ودعا له وردّه وقال: خذه إليك أبا الأملاك وقد سميته علياً وكنّيته أبا الحسن.

عبيد الأبرص مع الليث

جاء في كتاب المستطرف: إنّ القاضي يحيى بن أكثم قال: دخلت يوماً على الرشيد فرأيته مطرقاً متفكراً فقال لي: أتعرف قائل هذا البيت:

الخير أبقى وإن طال الزمان به ... والشرُّ أخبث ما أوعيت من زاد



فقلت: يا أمير قائل هذا البيت عبيد بن الأبرص، فقال: عليَّ به ، فلما حضر قال له الرشيد: أخبرني عن قصة هذا البيت، فقال: كنت يا أمير المؤمنين في بعض السنين حاجاً، فلما توسطت البادية في يوم شديد الحر فسمعت ضجة عظيمة في قافلتنا، فسألت عن الموضوع، فقال رجل من القوم: تقدم ترى ما بالناس، فلحقت بأول القافلة فإذا أنا بشجاع أسود فاغر فاه كالجذع، وهو يخور كما يخور الثور ويرغو كرغاء الإبل، فهالني أمره وبقيت لا أهتدي إلى ما أصنع في أمره، فعدلنا عن طريقه إلى ناحية أخرى، فلحق بنا وعارضنا ولم يجترئ أحد منا أن ، يقربه فقلت في نفسي: أفدي هؤلاء القوم بنفسي واتقرب إلى الله تعالى بخلاص هذه القافلة منه، فأخذت قربة من الماء وسللت سيفي وتقدمت نحوه، فلما رآني سكن، فتوقعت منه وثبةً نحوي، لكنه لما رأى القربة فتح فاه، فجعلت فم القربة في فيه وصببت الماء كما أصبه في الإناء، فلما فرغت القربة انساب في الرمل ومضى، فتعجبت من تعرضه لنا وانصرافه عنا من دون سوء



يلحقه بنا، ثم مضينا لحجّنا ثم عدنا في نفس طريقنا ذاك ونزلنا في نفس منزلنا



ذاك فـي ليلـة مدلهمة، فقمـت لحاجتي فأخـذت معي شـيئاً مـن المـاء فقضيت حاجتي ثم توضأت وصلّيت وجلست اذكر اللّه سـبحانه، فملكتنـي عينـي فنمـت



في مكاني، فلما استيقظت من النوم لم أجد للقافلـة أثراً وبقيت لوحـدي منفرداً وتحيـرت مـاذا أفعل واضطربت فـإذا أنا بهاتـف أسـمع صوتـه ولا أرى شـخصه يقول:

يا أيها الشخص المدل بركبه
ما عنده من ذي رشادٍ يصحبهُ
دونـك هــذا الـبكر منا فاركبه
وبكرك الميمون هذا فاجنبه
حتى إذا ما الليـل زال غـيـهبه
فَحُط عنه رحله وسيِّبه

ونظرت فـإذا بجمل قائم عنـدي وجملي إلـى جنبي، فأنخـت ذاك الجمـل وركبته فلما سـار بي نحو عشـرة أميال لاحت لي القافلـة مع انفجـار عمـود الصبح ووقف ذلك الجمل، فنزلت عنه وركبت جملي ثم أنشدته:

يا أيها الركب قد أنجيتِ من كرب
ومن هموم تُضِلُ المدلجَ الهادي
ألا تـخبـرنا بــاللّه خــالـقنـا
من ذا الذي جعل المعروف في الوادي
وارجع حميداً فقد أبلغت مأمننا
بوركت من ذي سنامٍ رائحٍ غادي



فالتفت البكر إلي وقال:

أنا الشجـاع الذي الفيتني رمضاً
واللّه يكشف ضر الحائر الصادي
فجدت بـالماء لـمـا ضَنَّ حامـلـه
تكرماً منك لم تمنن بإنكادي
فالخير أبقى وان طال الزمان به
والشرَ أخبث ما أوعيت من زاد
هذا جـزاؤك مــنــي لا أمنَّ به
فاذهب حميداً رعاك الخالق الهادي

فهـذه هـي قصة هـذا البيـت يـا أمير، فتعجب الرشيد وأمر بالقصة فكُتبت.



عصافير الجنة



الوفاء بالوعد

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : (آية المنافق ثلاث: إذا حدَث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان) ، فالوفاء من شيم النفوس الكبيرة والأخلاق العالية والخلال الحميدة، قال الشاعر في ذلك:

إذا قلت في شيء: نعم فأتمه ... فإن نعم دينٌ على الحرِّ واجب
وإلا فقل: لا تسترح وتُرح بها ... لئلا يقول الناس إنك كاذب

ماتت للهذلي زوجته فأمر المنصور الدوانيقي حاجبه الربيع أن يعزيه ثم قال له: إن المنصور وجه إليك جارية نفيسة لها أدب وظرف يسليك بها وأمر لك معها بفرس وكسوة وصلة، ولم يزل الهذلي يتوقع وعد المنصور، ولكن دون جدوى، ولما حجّ المنصور اصطحب معه الهذلي وقال له: إني أحب أن أطوف الليلة بالمدينة ، فاطلب لي من يطوف بي، فقال الهذلي: أنا لها، فطاف به حتى إذا وصل إلى بيت عاتكة، قال له: يا أمير هذا بيت عاتكة الذي قال فيه الشاعر الأحوص:

يا بيت عاتكة الذي اتغزل ... حذر العدا و به الفؤاد موكَلُ

فكره المنصور ذكر بيت عاتكة من غير أن يسأله عنه، فلما رجع المنصور فكر في هذه القصيدة لماذا ذكرها الهذلي من دون أن يطلبها منه وراجع القصيدة فإذا فيها البيت التالي:

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مَذِقُ اللسان يقول ما لا يفعل

فتذكر المنصور وعده له فأنجزه واعتذر إليه.

شرور الحاسد

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإنَّ كل ذي نعمة محسود)، ولذلك قيل: قاتل الله الحسد، ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله)، وقال بعض الفقهاء: تصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل حسده إلى المحسود هي: ١- غم لا ينقطع. ٢- مصيبة لا يؤجر عليها. ٣- مذمّة لا يحمد عليها. ٤- سخط الله تعالى عليه. ٥- يغلق عليه باب التوفيق. وقال بعض الشعراء في ذلك:

أيا حاسداً لي على نعمتي ... أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في حكمه ... لأنك لم ترضَ لي ما وهب
فأخزاك ربي بأن زادني ... وسدّ عليك وجوه الطلب

قيمة العفو والحلم وكظم الغيظ

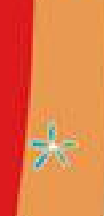
قال الربيع مولى المنصور الدوانيقي: ما رأيت رجلاً أربط جأشاً وأثبت جناناً من رجل سُعي به إلى المنصور أن عنده ودائع وأموالاً لبني أمية، فأمرني بإحضاره، فلما حضر قال له المنصور: أين الودائع التي عندك لبني أمية؟

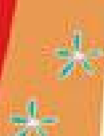
فقال: يا أمير، أنت وارث بني أمية؟ قال: لا.

قال: وهل أنت وصي لهم عليها؟ قال: لا. قال: فلماذا تسألني عما في يدي من ذلك؟ فأطرق المنصور وبعد تفكير قال: إنهم ظلموا المسلمين وأنا وكيل المسلمين في حقوقهم وأريد أن آخذ ما ظلموا به المسلمين فاجعله في بيت أموالهم. فقال الرجل: إذا نحتاج إلى بيّنة عادلة تثبت أنّ ما في يدي منها مما خانوه وظلموا به المسلمين، لأن بني أمية كانت لهم أموال خاصة غير ما ظلموا به المسلمين، فأطرق المنصور ساعة يفكر ثم قال: يا ربيع ما أرى الشيخ إلاّ صادقاً فيما قال، وليس لنا عليه سلطانٌ.

ثم قال له: هل لك يا شيخ من حاجة؟ قال: نعم، حاجتي أن تجمعني بمن سعى إليك في ذلك، فواللّه الذي لا إله إلاّ هو ما في يدي لبني أمية مال ولا وديعة، ولكني قلت: ليس لي خلاص من المسألة إلاّ بهذه الطريقة.

فاستدعى الربيع من وشى به إلى المنصور، فإذا به غلامه، فقال الشيخ: يا أمير هذا غلامي اختلس مني ثلاثة آلاف دينار وأبق مني وخاف من طلبي ، فسعى به عند أمير المؤمنين، فشدد المنصور على الغلام فاعترف بأنه غلامه وأنه سرق من ماله ثلاثة آلاف دينار، هنا طلب المنصور من الرجل أن يعفو عنه فقال: عفوت عنه واعتقته ووهبته الثلاثة آلاف دينار التي سرقها وثلاثة آلاف أخرى أعطيها له، فشكر له المنصور ذلك، ثم قال المنصور للربيع بعدما انصرف الرجل: ما رأيت مثل هذا الشيخ يا ربيع.





قيمة الكلام الحسن

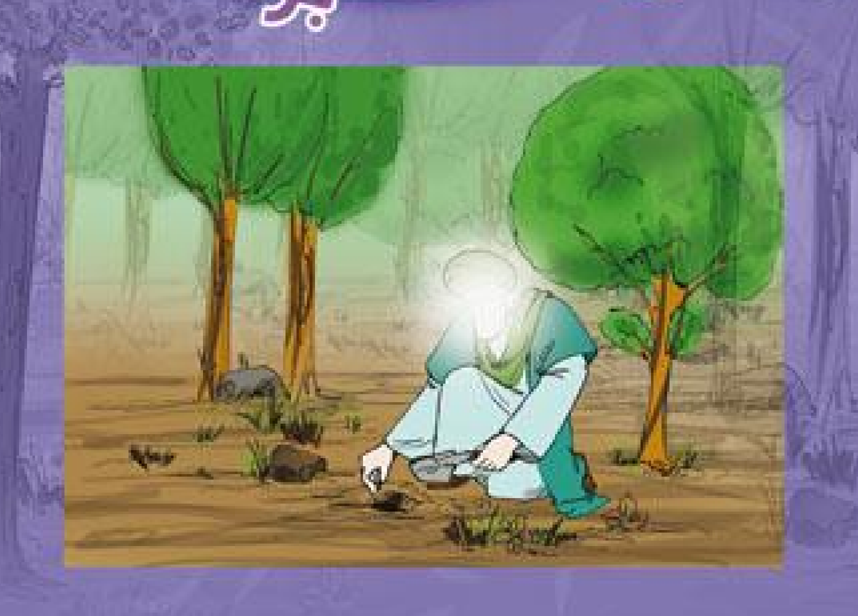
كان أحد الخلفاء قد أمر بضرب عنق أحد من رعيته لمعصيته وخلافه عليه، فلما ألقي القبض عليه قال: يا أمير المؤمنين، اسمع مني كلمات أقولها ولك الأمر بعدها فأنشد يقول:

زعموا بأنّ الصقر صادف مرةً ... عصفور بُر ساقه التقدير
فتكلم العصفور تحت جناحه ... والصقرُ منقضٌ عليه يطير
إنـي لمثلك لا أتـمـم لقمة ... ولئن شُويت فإنني لحقير
فتهاون الصقر المُدلُّ بصيده ... كرماً وأفلت ذلك العصفور



قصة وكرامة

بركة الله تعالى



لما دخل الإمام الرضا عليه السلام نيسابور نزل في دار (بسنده) وهو اسم فارسي معناه (المرضي) ، فلما نزل الإمام عليه السلام في تلك الدار زرع بيده الكريمة لوزة في جانب من تلك الدار، وفي خلال سنة واحدة صارت تلك اللوزة شجرة وأثمرت، وهو أمر يستحق التدبر. فلما علم الناس بذلك صاروا يستشفون بلوز تلك الشجرة، فمن أصابته علة تبرّك بالتناول من ذلك اللوز فعوفي به، ومن أصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينيه فعوفيت، والحامل المُقرب إذا تعسرت عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز خفّت عليها وسهلت ولادتها ووضعت من ساعتها ، وحتى الدواب إذا أصيبت بأمراض كالقولنج أو التخمة، وغيرها أُخذ لها من قضبان تلك الشجرة ومُرّ بها على بطنها تعافت وصار لتلك الشجرة بركة من الله تعالى على يد الإمام الرؤوف عليه أفضل الصلاة والسلام.

ثم مضت الأيام والبركة ظاهرة على تلك الشجرة حتى يبست أغصانها، قالت خديجة بنت حمدان بن بسنده: فجاء جدي حمدان وقطع أغصانها فأصيب بالعمى، وجاء ابن لحمدان وهو أبو عمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله

بأجمعه بباب فارس، وكان مبلغه سبعين إلى ثمانين ألف درهم ولم يبق منه شيء. وكان لأبي عمرو ولدان أحدهما أبوالقاسم والآخر أبوصادق فأرادا عمارة الدار وانفقا عليها عشرين ألف درهم وقلعا الباقي من أصل تلك الشجرة وهما لا يعلمان ما سينتج على هذا العمل من ذلك فاسودت رجل أحدهما ولم تنفع معها العمليات الجراحية التي أجريت لها حتى مات صاحبها من تلك العلة بعد شهر من قلع أصول الشجرة، أما الآخر وهو الأكبر فإنه كان معروفاً بحسن الخط والكتابة ، فأصيبت يده بالرعشة من ساعته وسقط القلم من يده وخرجت في يده تلك دنبلة وصار لها قيح وخراج، فقيل له: إن هذا الذي أصابك من الحرارة، فيجب عليك أن تفصد اليوم فافتصد ثم قيل له افتصد مرة أخرى في الغد، ففعل فاسودت يده ثم شُرِّحت بعمل جراحي فلم ينفع حتى مات ذلك الولد الأكبر، وكان موتهما جميعاً خلال أقل من سنة من قلعها.



العفريت

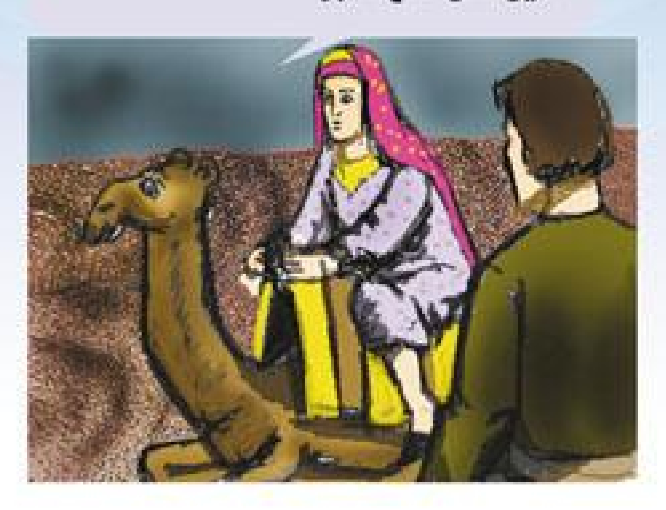
كلمات: علي حسين المياحي
رسوم: خاتم مقدم

جاء في كتاب المستطرف في كل فن مستظرف: أن رجلا اختطفت ابنته في زمن الخليفة الثاني، قال احد المسافرين فبينما نحن سائرون ذات ليلة إذ دعتني الحاجة، فانفردت عن جماعتي، ولما قضيت حاجتي طلبت جماعتي فلم أجدهم، وبينما أنا سائر في طلبهم إذ رأيت ناراً عظيمة وخيمة فتوجهت إليها فلما اقتربت منها



وإذا أنا بجارية جميلة جالسة فيها فسألتها عن حالها، فقالت: أنا من فزارة اختطفني عفريت يقال له ظليم وجعلني ها هنا، فهو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار.
فقلت لها: امضي معي، فقالت: إذاً أهلك وتهلك معي؛ لأنه يتبعنا ويدركنا ويقتلك ولا أعرف ما يصنع بي.

وكان الرجل شجاعاً فقال لها: لا يستطيع أخذك ولا قتلي، وما زلت أحدثها حتى اقتنعت ، فأنخت لها ناقتي فركبت وسرت بها طول الليل حتى طلع الفجر،



فالتفتُ فإذا أنا بشخص عظيم مهول قد أقبل ورجلاه تخطان في الأرض



فقالت: ها هو قد أتانا، فأنخت الناقة وخططت حولها خطاً وقرأت آيات من القرآن وتعوذت بالله العظيم ، فتقدم نحوي وهو يقول:
يا ذا الذي للحين يدعوه القدر خل عـن الحسناء طوعاً ثم فر
فأجبته:

يا ذا الذي للحين يدعوه الحمق
خـلّ عن الحسناء رسلاً وانطلق
ما أنت في الجن بأول من عشق



قال: فظهر لي في صورة أسد وصال عليَّ فقاومته بسيفي وهجمت عليه ، فلم يظفر أحدٌ منا بصاحبه، فعلم أني لست خائفاً منه



فقال: هل لك في جزّ ناصيتي أو إحدى ثلاث خصال؟ قلت: وما هن؟ قال: مائتان من الإبل أو أخدمك طول حياتي، أو ألف دينار الآن أعطيها لك وخل بيني وبين الجارية



فقلت له: لا أبيع ديني بدنياي، ولا حاجة لي بخدمتك فارجع من حيث أتيت فانطلق وهو يتكلم بكلام لا أفهمه، وسرت بالجارية إلى أهلها ثم تزوجت بها ورزقني الله منها أولاداً.



كلمةُ حقٍ لابد من ذكرها للغافلين



كتب إلينا أحد الأصدقاء المعروفين بولائهم للإمام الشافعي ثم هداه إلى الدين الحق فقال: قال ابن أبي الحديد المعتزلي: روي أن الإمام الباقر عليه السلام قال لبعض أصحابه: يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس!!! إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد أخبر أنا أولى الناس بالناس، فتمالئت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه، واحتجّت على الأنصار بحقنا وحجّتنا، ثم تداولتها قريش واحداً بعد واحد، حتى رجعت إلينا وحينها نكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود حتى قُتل، فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غُدِرَ به، ووثب عليه أهل الشقاق حتى طُعِن بخنجر في جنبه فاضطر إلى موادعة معاوية ثم لم نزل - أهل البيت - نستذل ونستضام ونُمتهن ونُحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا، ووجد الكذابون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس.

وكان عظم ذلك وكبره في زمن معاوية بعد سم الإمام الحسن عليه السلام، ولم يزل البلاء يشتدّ ويزداد إلى زمن زياد وعبيدالله بن زياد، ثم جاء الحجاج فقُتلت الشيعة وأُخذوا على الظنة والتهمة

وعوملوا معاملة لا تليق بالإنسان، فهدمت دورهم وقطعت عطاءاتهم وأسقطت شهاداتهم.

وحتى صار الرجل الذي يُذكر بالخير - ولعله يكون ورعاً صدوقاً - يحدّث بأحاديث عظيمة وعجيبة في تفضيل بعض من قد سلف ولم يخلق الله شيئاً منها وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يُعرف بكذب ولا قلة ورع.

ومعروفة كتب معاوية إلى ولاته بلعن علي عليه السلام وأهل بيته وبراءة الذمة من كل من والاهم وهدم دورهم وقتلهم وسمل أعينهم، ثم طلبه من ولاته بذكر فضائل عثمان وشيعته وتقريب من رواها ثم طفح الكيل، فقال لولاته: لقد كثرت الروايات في حق عثمان فارووا عن فضائل الصحابة حتى قال ابن عرفه المعروف - بنفطويه - وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم: إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتُعلت في أيام بني أمية تقرُّباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون بها أنوف بني هاشم، ولم يكن يومئذٍ الحديث مكتوباً، فلما كتب دخل ذلك الهوش الهائش من الأحاديث المفتعلة كتب الصحاح وصار للحديث بعد ما كُتب منزلة مقدسة عند أهل السُنة والحديث وتوارثت الأجيال ذلك وإلى يومك هذا وإلى يوم القيامة فهل من منتبه إلى ذلك؟!!!



المنافقون بعد النبي صلّى الله عليه وآله

قال الله تعالى في سورة التوبة: (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذّبهم مرتين ثم يُردّون إلى عذاب عظيم).

لا يخفى على المحقق أنّ حال المنافقين كان مجهولاً بهذا الشكل في زمن النبي صلّى الله عليه وآله، وبذلك سيكون مجهولاً على التابعين بطريق أولى وهم يحسبونهم من الصحابة وأهل السبق والفضل ويروون عنهم الأخبار معتمدين على أنهم صحابة، إلاّ القليل من الصحابة كأبي سعيد الخدري وجابر الأنصاري وأبي ذر الذين تمسكوا بميزان الفصل بين الحق والباطل والفرق بين الإيمان والنفاق، وهو حب علي عليه السلام فقالوا: ما كنا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم علياً.

ومن المعلوم أنّ النبي حينما خرج إلى معركة أحد كان في ألف من اصحابه وقد انفصل منهم ثلاثمائة من المنافقين هم جماعة عبدالله بن أبي سلول وهو قائدهم، ونحن نتساءل: أين ذهب هذا الجمّ الغفير من أهل النفاق بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وآله؟ هل آمنوا؟ وهل انقطع النفاق بانقطاع الوحي؟

هذه اسئلة يجد المتدبر جوابها في القرآن الكريم الذي يقول فيه جلّ وعلا: (وما محمدٌ إلاّ رسولٌ قد خلت من قبله الرسل، أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) (آل عمران: ١٤٤).

وعليه فإنّ حركة النفاق ازدادت واتسع نشاطها واتسمت بأسماء مختلفة عليها ما عليها من طابع التقديس والتكريم.



ما هي عقيدتنا في عصمة الأنبياء عليهم السلام

من أشدّ ما يستغرب منه الإنسان المسلم أن يجد بعض ممن يكيل له المجتمع التقدير والاحترام بل والتقديس، وهو يطعن بشكل واضح بعصمة النبي صلّى الله عليه وآله، فتراه تارة كما يذكر البخاري يستمع إلى الغناء والضرب على الدفوف، وتارة أخرى يؤذي الناس ويسب ويلعن ويجلد ويمثّل لغير ما سبب، وتارة أخرى يبول النبي صلّى الله عليه وآله وهو واقف وتارة رابعة يكون مسحوراً وو... إلى آخره.

هل هي هذه عقيدتنا في النبي صلّى الله عليه وآله الذي قال عنه الباري سبحانه : (إنك لعلى خلق عظيم). هذا النبي صلّى الله عليه وآله الذي هدانا الله به وأخرج الناس من الظلمات إلى النور فيكون جزاؤه منا هذه الأقوال التي لا تليق بالإنسان العادي فضلاً عن خاتم النبيين وسيد المرسلين صلّى الله عليه وآله.

فما هي الغاية من ذكر هذه الأخبار المصنوعة والمفتعلة التي تشوّه سمعة الإنسان العادي وتحط من كرامته وتشينه أيها البخاري!!

إنّ الله سبحانه وتعالى الذي يقول في كتابه الكريم: (من أطاع الرسول فقد أطاع الله) ، هكذا بصورة مطلقة ، فلو كان الرسول صلّى الله عليه وآله يسمع الغناء ويحضر حفلات الرقص ويلعن الناس هكذا ويسب بلا داعي ولا سبب ويمثّل بالناس ويبول وهو واقف وينسي ويُسحر ويخطأ ويعصي الله تعالى فما علينا نحن إلاّ نطيعه في كلّ فعل وقول، لأن الله تعالى يقول: (ولكم في رسول الله أسوة حسنة)، فما هي النتيجة حينئذٍ ستكون، إذن إننا جوزنا فعل المعاصي، وهذا مخالف للعقل وللغاية من النبوة التي غايتها الطاعة المطلقة لله تعالى والاقتداء بسيرة نبينا الأعظم صلّى الله عليه وآله . وللعلم أيضاً أنّ هذه الترهات من الأخبار المفتعلة إذا كانت موجودة في صحيح البخاري فإن الشيعة الإمامية لا يعترفون بها جملة وتفصيلاً، وهم ينزهون الأنبياء عموماً والنبي الأعظم خصوصاً عن السهو والخطأ والغفلة، فضلاً عن المعاصي قبل البعثة وبعدها، هذه هي عقيدتنا بالعصمة المطلقة فيهم عليهم السلام، فتأمل الفرق الكبير بيننا وبين غيرنا.

صفحة الفقه

الوسواس



كثير من الناس وخاصة المؤمنين يصابون بالوسواس إما في الوضوء فيعيد ويكرر وضوءه، أو بالصلاة فيعيدها مراراً نتيجة الشك في عدد الركعات، ولذلك يصاب ذلك الإنسان بالإرهاق لأنه يريد أن يأتي بالعمل المطلوب منه على وجه الدقة والضبط ليحصل على الأجر ومن ثم رضا الله تعالى.

ومع شديد الأسف لا يعلم هذا الإنسان أنَّ عمله هذا هو طاعة للشيطان ومعصية للرحمن، وهو مرض ينتج عنه والعياذ بالله سوء العاقبة والتمرد على الله تعالى؛ لأنه يُجهد الإنسان ويُتعبه فيكون العمل بالنسبة إليه من أصعب الأمور مما يؤدي إلى تركه والفرار منه. وهذا المرض هو ما يسمى بـ (الوسواس) والإنسان المؤمن مأمور من قبل ربّه سبحانه وتعالى بمخالفته والعمل بضده تماماً، وتعال معي أيها الأخ إلى ما يقوله الباري سبحانه في هذا المورد في سورة الناس: (قل أعوذ بربّ الناس ملك الناس إله الناس من شرّ الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس).

ولذا تجد الكثيرون ممن يصابون بهذا المرض يكثرون من لعن الشيطان، بمعنى أنهم يعلمون أن هذا العمل نتيجة إيحاءات الشيطان ووساوسه وبما أن الإنسان مأمور من قبل الله تعالى بمخالفة الشيطان ومحاربته فكيف يجري مع وساوسه ويعيد ويكرر وضوءه وصلاته قال تعالى: (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدوٌ مبين وأن اعبدوني هذا صراطٌ مستقيم) فأنت كيف تجيب الله تعالى لو سألك عن ذلك؟!!

وأحب أن أوضح لك الأمر ببساطة فاذكر لك ما رواه عبدالله بن سنان أحد أجلّة أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قال: ذكرت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: إنَّ رجلاً مبتلى بالوضوء والصلاة وقلت له : هو رجل عاقل، فقال الإمام عليه السلام: وأي عقل له وهو يطيع الشيطان؟!!!

وأحب أن أذكر لك تجربة أحدهم مع الشيطان: كان أحد المؤمنين يتوضأ في ساحة الصحن الشريف في النجف الأشرف بالإبريق فيرى أن الماء ينزل على أرض الصحن ثم يأتي على رجليه فيتنجس فصعد على ليوان الصحن لارتفاعه عن أرض الصحن بحوالي متر، فصار يتوضأ ويوسوس له الشيطان بأنه الماء طفَر على رجليه، فأخذ يصعد إلى الطابق الثاني بارتفاع ثمانية أمتار عن قاع الصحن ويتوضأ ويشعر بنفس الشعور، فأخذ يصعد إلى سطح الصحن العالي ويتوضأ من هناك ، ثم ينتابه نفس الشعور، فالتفت إلى نفسه قائلاً: لو كانت قطرة الماء على شكل كرة وضربتها بقوة إلى أرض الصحن لما وصلت إلي، فمن أين لقطرة الماء أن تصل إلى قاع الصحن ثم تصعد إليّ فتنجس رجلي؟!! فالشيطان يغالب العقل فإذا اطاع العقل الشيطان صار أمره بيده يجره إلى الهاوية ، فالنجاة من ذلك بمخالفة الشيطان وعصيانه، فلو قال له: إن عمله غير صحيح فيقول: لا فإن عملي هو الصحيح مهما طالت المدة فيقتضي أن يعرف أنَّ الشيطان عدوّه ويريد أن يضلّه فكيف يعامله؟!!



البهلول وابو حنيفة

كلمات: علي المياحي رسوم: نوران

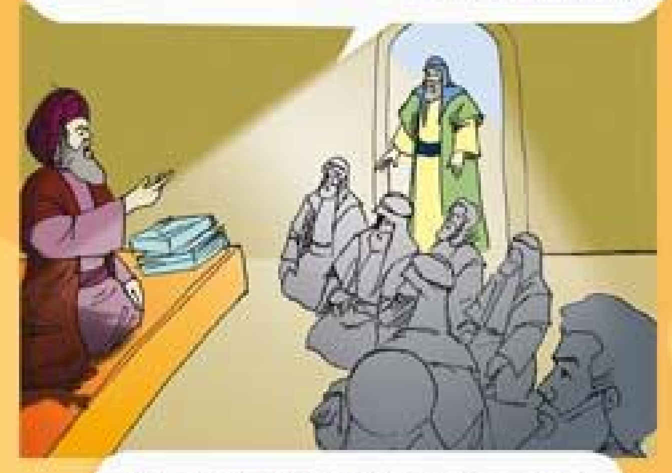
يروى أن البهلول دخل المسجد يوماً وابوحنيفة يقرر الناس دروسه وقال في جملة كلامه ان جعفر بن محمد الصادق تكلم في مسائل هي خلاف رأينا فيها وهي :

١- انه يقول ان الله سبحانه موجود لكنه لا يرى لا في الدنيا ولا في الآخرة، فهل يوجد موجود لا يرى؟ ما هذا إلا تناقض؟

٢- انه يقول ان الشيطان يعذب بالنار، مع ان الشيطان مخلوق من النار فكيف يعذب الشيء بما خلق منه؟

٣- انه يقول: إن أفعال العباد هي منهم ومستندة إليهم، مع أن الآيات دالة على انه تعالى فاعل ٣ كل شيء.

٤- انه يقول: إن الخير من الله تعالى والشر من الإنسان، وأنا أقول إنهما كليهما من الله.



فلما سمع البهلول ذلك أخذ قطعة يابسة من الطين وضرب بها رأس أبي حنيفة فشجّه وسالت الدماء منه على وجهه ولحيته



فبادر ابوحنيفة إلى الخليفة يشكو إليه البهلول، فلما أُحضر البهلول وسُئل عن سبب قيامه بذلك قال للخليفة

يا حضرة الخليفة إن هذا الرجل خطّأ الإمام الصادق عليه السلام في أربع مسائل:



الأولى : انه يزعم ان الافعال كلها لا فاعل لها إلا الله، فلماذا يشكوني إليك والله قد فعل به ما ترى.

الثانية: انه يقول كل شيء موجود لابد أن يُرى، فهذا الوجع الموجود في رأسه هل يراه؟

الثالثة: ان الإنسان مخلوق من الطين وهذه الشجة في رأسه بواسطة الطين أيضاً وهو يزعم ان الجنس لا يعذب بجنسه، فكيف تألم من هذه الطينة؟

الرابعة: إن ضربي إياه بهذه الطينة إن كانت خيراً أو شراً فهي من الله على دعواه فما هو ذنبي إذ جاء يشكوني إليك يا حضرة الخليفة؟

فأعجب الخليفة كلامه وحسن تخلصه من هذه الدعوى!!





